جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

المرحلة : الرابعة

المادة: تاريخ الدويلات العربية والإسلامية في المشرق والمغرب

عنوان المحاضرة : نبذه تاريخيه عن قيام الإمارات الإسلامية في المشرق الإسلامي

أسم التدريسي : م.د. أحمد خزعل ثامر

الإيميل الجامعي للتدريسي : ahmed.th@tu.edu.iq

نبذة تاريخية عن قيام الامارات في المشرق الاسلامي

تعرضت الدولة العربية الاسلامية الى الانقسام السياسي نتيجة عوامل خارجيةوداخلية عديدة رافقت قيام الخلافة العباسية ، الدور الاول في ظهر عدد من الكياناتالسياسية ضمن اطار الخلافة العباسية ، استقل بعضها استقلالا كاملا عن السلطة المركزية في بغداد وبقى البعض الاخر خاضعاً لسلطاني المباشر ولاشك أن تعددالكيانات السياسية الصغيرة هذه كانت لها آثار خطيرة على مستقبل الدولة العربية فيالمراحل التالية . فقد واجهت لها آثار خطيرة على مستقبل كيانه السياسي والدينيوالاجتماعي والاقتصادي . تمثل بالغزو الاوروبي الصليبي من الغرب والغزوالمغولي من الشرق.فاذا أردنا أن ندرس تاريخ أية أمارة نشأت لابد لنا من الاشارة الى الضعفوالانحلال الذي أصاب السلطة المركزية والمتمثلة بالخلافة العباسية بدأ من الخليفةالعباسي الذي فقد السيطرة على زمام الامور .تاريخ الدويلات والامارات الاسلامية .....

امارات المشرق

١ - الدولة الطاهرية (٢٠٥-٢٥٩ هـ / ٨٢٠-٨٧٢)

أسس طاهر بن الحسين ، الدولة الطاهرية وهو من كبار قادة الدولة العباسية -أصبح والياً على منطقة بوشنج ، حينما بدأ النزاع بين الأمين والمأمون ، وقام طاهربدوره في محاربة الأمين طمعا في المكاسب التي سيحصل عليها ، فاشتبك مع

علي بن عيسى - قائد الأمين - وهزمه وقتله سنة (١٩٥هـ - ٨١٠م).كافأة المأمون بعد أن استقر في الخلافة ، وأسند إليه ولاية الجزيرة ، وولايةشرطة بغداد ، ورفض المأمون توليته خراسان ، حتى لا يستقل بهاإلا أن طاهر بن الحسين كان يطمع في ولاية خراسان ، وما زال بالمأمون حتىأسندها إليه سنة (٢٠٥هـ - ٨٢٠م) جميع البلاد شرقي بغداد ، أي المشرق الإسلامي، واتخذ من نيسابور - حاضرة لدولته - وعلى ذلك استطاع طاهر بن الحسين أنيؤسس أول إمارة شبه مستقلة في المشرق الإسلامي .اعتزم طاهر بن الحسين الاستقلال نهائيا بأمارته عن دولة الخلافة العباسية ، ففيسنة (٢٠٧هـ ٨٢٢٠م) أسقط اسم الخليفة العباسي من الخطبة.ترك طاهر بن الحسين وصيته لخليفته ليحدد له السياسة التي يجب أن يتخذها الحاكم المسلم نحو رعيته ، وأوصاه بالعدل والإحسان إلى الرعية ، والحكم بما أنزلالله والتفقه في الدين ، وانفاق الأموال في حقها ، وعدم كنز الأموال وإقامة الحدود وقال في وصيته : (وأحب أهل الصدق والصلاح وواصل الضعفاء ، وصل الرحموأنعم بالعدل ، سياستهم ، وقم بالحق فيهم ، وبالمعرفة التي تنتهي بك إلى سبيل الهدى، وأملك نفسك عند الغضب ، واعلم أن الأموال اذا كثرت وذخرت في الخزائن لا، واذا كانت في إصلاح الرعية وإعطاء حقوقهم، وكف المؤونة عنهم ، نمتوريت وتفقد أمور الجند في دواوينهم ومكاتبهم).ابقى الخليفة المأمون ، الطاهريين في حكم المشرق الإسلامي وحرص خلفاء طاهر بن الحسين على تحسين علاقتهم بالخلفاء العباسيين ، بل وقفوا إلى جانبهم

في القضاء على حركات التمرد والعصيان التي قامت ضدهم ، لذلك حرص الخلفاء العباسيون على دعمهم وتأييدهم

تصدى عبدالله بن طاهر الفتن في خراسان ولم يتهاون مع حكام الأقاليم الذين ظلموارعية ، وجمع الفقهاء من العراق وخراسان ، وأمرهم بوضع كتاب عن الأرضوملكيتها وأساليب الري ، واستخدام الماء ، والزم أهل دولته باتباع ما جاء فيالكتاب. وتوفي عبد الله بن طاهر سنه ٢٣٠ هـ . وخلفه محمد بن طاهر على ولاية خراسانالدولة الطاهرية ، ولم يكن على شاكلة أسلافه فق دكان محمد بن طاهر آخركان أميرا عابثا وقد اقترن حكمه بظهور أسرة جديدة اخذت تتطلع للاستيلاء على الحكم والقضاء على الدولة الطاهرية ، وهي الاسرة الصفارية، التي ظهر أمرها في سجستان ثم استحوذت على الأقاليم المجاورة وتمكن زعيم هذه الاسره يعقوب بن الليث الصفار من القضاء على الظاهر بين ودخل

نيسابور في سنة ٢٥٩، هـ وقبض على محمد بن طاهر وأفراد أسرته. وجميع أهل بيته وحملهم أسرى إلى سجستان، وزارى ملك الظاهربين من خراسان

الدولة الصفارية :(٢٥٤-١٤٠ هـ - ٨٦٧-٩٠٣)

تنسب الدولة الصفارية إلى يعقوب بن الليث الصفار ، وكان رجلا من أحدى قرىسجستان ، وعمل صفارا في طلاء الأسلحة ، وإزالة الصدأ عنها ، وكان شهما جواداً، يجود بكل ما يملك ، واصبح من أفراد المطوعة ، وهي فرق عسكرية تعمل على حماية سجستان وفارس، وكرمان من حالة الفوضى التي تعرضت لها من ثورات الخوارج ، وتولى قيادة المقطوعة ، ومن ثم عظم أمره ، حتى أن أهل سجستان استنجدوا به ، لتخليصهم من الفوضى التي حلت ببلادهم ، فسار إليهم يعقوب ودفع عنهم الضر ، ولما رأى أهل سجستان شجاعته وإقدامه ، ولوه قيادتهم بدأ يعقوب بن الليث بالسيطرة على بست ، ثم استولى على سجستان ، وتقدم إلى غزنة ، واستولى على كابل ، وتقدم إلى هراة وبوشنج واستولى عليهما ، ثم قصد نيسابور - حاضرة الطاهريين - وقبض على محمد بن طاهر ، واستولى على خزائنه ، ونهب أموال الطاهرين سنة (٢٥٩هـ) ، ثم قصد فارس والأهوار واستولى عليهما ، ودخل شيراز، وإستولى على بلخ سنه ٢٥٨هـ ورحل إلى طبرستان وجرجان ، وحارب الحسن بن زيد - أمير هذه البلاد وانتصر عليه ، ونهب خزائنه سنة ٢٦٠هـ ، وأسر جماعة من العلويين ، وأساء أليهم ، ودخل آمل في طبرستان ، وهزم الحسن بن زيد مرة أخرى اشتد يعقوب في معاملة أهل البلاد التي استولى عليها ولما شعر يعقوب باستياء الناس منه ، واستياء الخليفة من ظلمه تقرب إليه حتى يحصل على تفويض منه بحكم البلاد التي استولى عليها ، وأرسل الهدايا إلى الخليفة المعتمد ، وكان يحمل إلى الخليفة في العام خمسة الاف درهم. وعلى اثر ذلك منح الخليفة المعتمد ، ليعقوب بن الليث تفويضا بحكم خراسان وفارس والرى و طبرستان وجرجان وأذربيجان وكرمان ، وبذلك أقام يعقوب بن الليث دولة قوية على أنقاض الدولة الطاهرية على أن يعقوب بن الليث لم يكتف بذلك ، بل طمع في العراق وفي بلدان الخلافة ،

ودارت الحرب بين جيش الخليفة المعتمد وجيش يعقوب بن الليث هزم فيها الجيش الصفاري في دير الماقول شر هزيمة ، وأفرج الخليفة المعتمد عن محمد بن طاهر - الذي كان أسيرا في جيش الصفاريين. وضعف يعقوب بعد هذه الهزيمة ، ومرض - نيابور - وتوفى سنة ٢٦٥هـ ٨٧٨م أقرت الخلافة العباسية عمرو بن الليث خلفا لأخيه يعقوب ، وأرسلت إليه العهد ومعه العقد والخلع، واتخذ عمرو بن الليث مع الخلافة العباسية موقفا وديا ، فأظهر للخليفة

الولاء والطاعة ، وبلغ من ثقة الخلافة به أن أسندت إليه ولاية شرطة بغداد ، بالإضافة إلى الولايات التي وليها ، وذلك سنة (٢٧٦هـ - ٨٨٩م) وبذلك قوى نفوذه وسلطانه . وضع عمرو بن الليث نظاما دقيقا لمراقبة عماله وولاته ، ورتب موارد الدولة وعمل على زيادتها ، لكن عمرو لم يقنع باتساع رقعة دولته ، بل طمع في ضم المزيد من ، وطالب الخليفة العباسي بإقراره على حكم بلاد ما وراء النهر ، ولم يجد الأراضي الخليفة العباسي بدا من إقرار عمرو على حكم هذه البلاد ، وكان إسماعيل بن على أحمد الساماني - امير البلاد ما وراء النهر - رفض تسليم ولايته إلى عمرو بن الليث

ودارت الحرب بينهما سنة ٢٨٨هـ ، انتهت بهزيمة عمرو بن الليث ووقوعه أسيرا في يد الأمير أسماعيل الساماني

كانت بداية النهاية للدولة الصفارية وأمنت الدولة السامانية على حدودها من خطر ، فقد ارسل الأمير الصفاري إلى بغداد، وبقى بها حتى وفاته سن ٢٣٤ هـ - ٩٠١ م . وكان عمرو كثير التفقد لرجاله وجنده ، ويأمر لكل منهم بالصلات كل ثلاثة أشهر ولي طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث الصفار حكم الدولة الصفارية بعد موت عمرو بن الليث ، وكان صغيرا ، نشأ على اللهو والعبث وغلب عليه سبك السبكرى غلام عمرو بن الليث ، ولم يكتف السبكرى بذلك ، بل قبض على الأمير الصغير وعلى اخيه يعقوب ٢٩٠هـ - ٩٠٣ م ، وبعث بهما إلى بغداد ، حتى لا يبقى له شريك في الملك على أن الامور لم تصف السبكرى ، بعد تخلصه من الأمراء الصفاريين سنة) سنة ٢٩٧ هـ - ٩٠٩ مسار الليث بن علي بن الليث إلى فارس ، وتغلب عليها .

وطرد منها السبكرى ، فاستنجد السبكرى بالخليفة المقتدر الذي أمده بجيش ، أوقع الهزيمة بالليث الصفاري وأسره ، على ان السبكري رغم موقف الخلافة المؤيد له ، تمرد على الخليفة وامتنع عن أداء الأموال المقررة عليه ، فسعت الخلافة إلى

التخلص منه ، وانتزعت منه فارس ، وسار الأمير إسماعيل الساماني إلى سجستان ، واستولى عليها ، وقبض على سبك السبكرى وعلى محمد بن علي بن الليث الصفار ، وبعث بهما إلى بغداد ٢٩٧هـ - ٩١٠م ومن ثم زالت الدولة الصفارية .

سبك الستري قبض على طاهر بن محمد بن عمرو بن البيث الصفاجو ماضية يعقوب وأرسلها إلى الخلافة ثم توله است

ثم تصدى البيته اليث بن علي بن البيت وطردة من فارس استنجد الخلية المقشور الذي أمدة بجيش واوقع المتربة بالحد المقارب الا انة لم يكن وفياً للثلاثة مند اسماعيل المسامات اله جنتان استول عليها وقبض لك سيك

الاسير محمد بن علي بن الشب الصفار ثم زالت الدولة الصنارية.

الامارة السامانية ٢٦١-٢٨٩هـ / ٨٧٤-٩٩٩م

ينتمي السامانيون الى احدى الاسر الفارسية في مدينة بلخ ، التي كانت تدين بالزرادشتية ، ثم أسلم جدهم سامان على يد الوالي الأموي اسد بن عبد الله القسري. وقدم خدمات كبيرة للدولة العباسية ، وترك أسد بعد وفاته اربعة اولادهم : نوح واحمد ويحيى والياس . فساروا على نهج ابيهم في تأييد الخلافة العباسية فلعبوا دورا في اخماد حركة رافع بن الليث في عهد المأمون . ولما انصرف الاخير الى بغداد ولي على خراسان وليا من قبله ، فقربهم الوالي الجديد وأسند اليهم حكم بعض ولايات اقليم ما وراء النهر. وكان احمد بن أسد اطول اخوته عمرا ، فآل اليه حكم ولاياتهم ، كما ضم إليه بعض

تولى اجزاء بلاد تركستان في سنة ٢٤١هـ . ولما توفي احمد هذا في عام ٢٥١ هـ هي الحكم ولده نصر الذي اتخذ مدينة سمرقند مقرا لحكمه وظل نصر يتولى حكم البلاد نيابة عن

الطاهريين ، حتى انقراض امارتهم على يد الصفاريين سنة ٢٥٩هـ. وقد عمل نصر بن احمد على توسيع رقعة بلاده وشمالا ، فنجح في اخضاع القبائل التركية الوثنية ، وقام بنشر الاسلام بينها ، فحصل بذلك على رضا الخلافة العباسية وتأييدها . وكان سقوط الامارة الطاهرية على يد الصفاريين قد هيأ للسامانيين فرصة الاتصال المباشر مع الخلافة العباسية ، فوجدت الاخيرة ان المصلحة تقتضي تأييد هذه الدولة الفتية ، فسارعت الى الاعتراف بشرعية حكم السامانيين وارسلت اليهم التقليد والخلع ، وكانت تهدف من وراء ذلك الحد من نفوذ الصفاريين في الاقاليم الشرقية وخلق قوة جديدة تقف حائلا دون تنفيذ سياستهم التوسعية وتهديدهم للخلافة

وقد قابل الشامانيون انعام الخلافة بسرور بالغ وارسلوا الهدايا والأموال الى الخليفة في بغداد بعد ان كانوا يحملونها الى الطاهرين من قبلوانصرف السامانيون بعد ذلك الى تنظيم امارتهم واتمام سيطرتهم على اقليم ما وراء النهر ، واصبحوا في فترة وجيزة يشكلون قوة لا يستهان بها في المنطقة ، فاستنجد أهل بخاري حين تعرضت مدينتهم الى غزو الحسين بن طاهر امير خوارزم عام ٢٥٩هـ. وقد استجاب الامير الساماني لندائهم وانفذ اليهم اخاه اسماعيل على رأس بهم قوة كبيرة ، فدخل بخاري وقضى على الفوضى وأعاد الأمن والاستقرار الى المدينة وتولى حكمها نيابة عن أخيه ، واسقط اسم يعقوب بن الليث من الخطبة في سنة ٢٦١هـ ، وارسل الأمير نصر الى بغداد يلتمس التقليد بحكم البلاد التي تقع تحت

سيطرته ، فأجابه الخليفة الى ذلك. غير ان العلاقات بين اسماعيل واخيه نصر ما لبثت ان تدهورت بسبب سعاية

جماعة من اهل بخاري، الذين وجدوا ان حكم اسماعيل بات يشكل خطرا على مصالحهم ، بعد الاصلاحات التي اقدم عليها في المنطقة وضمانه لحقوق المزارعين تأزم الموقف بينهما في عام ٢٧٥هـ ، واندلع القتال بين الطرفين ، وانتهى

باندحار احمد ووقوعه في أسر اخية اسماعيل ، فقوبل مقابلة حسنه واعتذر اسماعيل لأخيه واعادة الى سمرقند ، حيث ظل يحكمها حتى وفاته في جمادي الآخر من عام ٢٧٩ هـ ، بعد ان اوصى بالأمارة لأخيه اسماعيل من بعده اقترن حكم اسماعيل بموافقة الخلافة العباسية ، وتهيأ له العمل على نشر الاسلام بين القبائل الوثنية. وكان لهذه الانتصارات أثرها في نفس الخليفة العباسي ، فارسل يبارك لأمراء هذه الاسرة جهادهم في سبيل الاسلام ، فارتفعت بذلك مكانتهم في اقليم ما وراء النهر.

السامانيون والامارة العلوية في طبرستان :

كانت هزيمة الصفارين (٢٨٨هـ) ووقوع زعيمهم عمرو بن الليث اسيرا بيد السامانيين حافزا للعلويين في اقليم طبرستان للسيطرة على خراسان ، فسارع محمد بن زيد العلوي (٢٧٠ - ٢٨٩هـ) بالزحف نحو هذا الاقليم، وبلغت جيوشه ولاية جرجان ، فلما علم اسماعيل الساماني بتحرك العلويين ، عمد الى مراسلة اميرهم محمد بن زيد العلوي ، محاولا اقناعه بالعودة عن خراسان. وعرض عليه التنازل عن ولاية جرجان ، الا ان العلوي رفض ذلك وأصر على دخول خراسان ، فاضطر اسماعيل الى مواجهته ورده عن البلاد ، ودارت الحرب بين الفريقين على باب جرجان فتظاهر السامانيون بالهزيمة، ثم لم يلبثوا ان عاودوا الهجوم فجأة ، وكان

العلويون قد تفرقوا واضطربت صفوفهم ، فانهزموا وخسروا عدد كبير منهم وأصيب محمد بن زيد بجروح خطيرة مات على اثرها بعد ايام قلائل ، كما وقع ولده زيد في الاسر وحمل الى اسماعيل فاكرمه وأنزله بخاري. وواصل السامانيون تقدمهم بعد هذه المعركة فاستولوا على طبرستان وانهوا حكم العلويين هناك في سنة ٢٨٩هـ. وتولى حكم طبرستان محمد بن هارون ، الذي ضم اليه بلاد الري بعد ان استدعاه

وسوء سياسته فيهم ، فدخل الري وقتل الحاكم التركي اهلها لانقاذهم من ظلم أميرهم مع ولديه واخيه في شهر رجب من سنة ٢٨٩هـ . غير أن محمدا بن هارون هذا لم يلبث أن خرج على طاعة اسماعيل الساماني وما أن فرغ اسماعيل من القضاء على تمرد قائده محمد بن هارون ، حتى واجه خطرا آخر من جانب قبائل الاتراك الوثنيين ، الذين حشدوا قواتهم على حدود الامارة السامانية في سنة ٢٩١هـ . فجهز اسماعيل جيوشا كثيفة ، فنجح في وقف تقدمهم وانزل بهم هزيمة حاسمة ، ثم عاد الى مهاجمتهم بعد عامين أي في سنة ٢٩٣هـ ، فأوغل في بلادهم، وافتتح عدة مواقع ، كما استولى على مواضيع جديدة في بلاد الديلم .

وفاة اسماعيل وولاية ولده احمد

في شهر صفر من عام ٢٩٥هـ توفى اسماعيل بن احمد ، بعد ان وطد اركان الامارة السامانية في اقليم ما وراء النهر ، وبذل جهودا كبيرة في تنظيم امورها وتدعيم نفوذها ، وقد بلغت الامارة في عهده اقصى درجات القوة ، وفرضت سيطرتها على مناطق واسعة ، كما حازت على ثقة وتأييد الخلافة العباسية ، وظهرت بمظهر الحامي للإسلام في الاقاليم الشرقية .وبفضل الاستقرار الذي توفر في عهد اسماعيل ، استمر حكم السامانيين من بعده الى نحو مائة عام على الرغم من ضعف شخصية من خلفوه وحداثة سنهم. وقد جرت بين السامانيين والبويهيين سلسلة من المعارك تبادلا خلالها النصر والهزيمة ، وعمت الاضطرابات ارجاء الامارة السامانية ، فانفصلت بعض الاقاليم واعلنت استقلالها ، فقد سعى ركن الدولة البويهي، للحصول على تفويض الخلافة بولاية خراسان ، فأجيب طلبه ، ودخل خراسان، واستولى على نيسابور وخطب للمطيع لأمر الله العباسي في سنة ٣٤٣هـ ، فحاول جاهدا الاحتفاظ بنفوذ السامانيين في الجهات الغربية ولم يستمر عبد الملك بن نوح طويلا اذ سرعان ما لقي مصرعه على أثر سقوطه عن ظهر جواده سنة ٣٥٠هـ ، وخلفه اخوه منصور بن نوح ، وفي عهد منصور هذا

عصفت بالدولة السامانية الفتن والاضطرابات وسارت في طريق الاضمحلال ، بسبب النزاع بين أمراء الاسرة السامانية من جهة ، واستقلال الولاة بالأقاليم من جهة اخرى ، بالإضافة الى تطلع البويهيين للاستيلاء على املاك الدولة السامانية ،

، ففي سنة ٣٥٢هـ اقام القائد البتكين امارة في غزنة مستغلا ضعف الدولة وحالة الفوضى التي تسود البلاد، واعلن عن قيام امارته في عهد الأمير منصور بن نوح الذي اضطر الى الاعتراف بحكمه على ان يؤدي له ضريبة سنوية مقدارها خمسون الف دينار . كما انتهت حروب منصور مع ركن الدولة البويهي الى نفس النتيجة التي انتهت اليها مع البتكين ، فقد عقد الصلح بينهما في سنة ٣٦١هـ على ان يحمل ركن الدولة وولده عضد الدولة الى منصور مائة وخمسون الف دينار، ثم تصاهر البيتان وتزوج ابن منصور من ابنه عضد الدولة ، واستقر السلام بين

الطرفين سنة ٣٦٦هـ توفي منصور بن نوح في بخاري، وتولي الامر من بعده ولده ابو القاسم نوح الثاني (٣٦٦-٣٨٧هـ)، وامتاز عصره بكثرة الانقسامات وتفاقم الخلاف وفي بين الوزراء انفسهم ، فنافسوا قادة الجيش في تقسيم البلاد واقتطاع اجزائها. وتعرض السامانيون في هذه الظروف لضغط خانات الاتراك الذين دخلوا الاسلام على يد السامانيين ، فقد تطلع زعيمهم بغراخان الى الاستيلاء على املاك السامانيين

سقوط الامارة السامانية :

في رجب من سنة ٣٨٧هـ توفي الأمير نوح بن منصور ، وكانت وفاته ايذانا بسقوط الأسرة السامانية وزوال امارتهم.

وخلف نوح في الحكم ولده ابو الحارث منصور الثاني (٣٨٧-٣٨٩هـ) وقد تميز عصير منصور بكثرة الفتن والحروب ، فعانت الامارة السامانية من غزو القره غانيين عنا، وتأمر كل من فائق الخاصة وبكتوزون قادة الجيش الساماني ، اللذين اتفقا علىخلع منصور عن الامارة وتولية اخوه عبدالملك بن نوح وكان صبيا صغيرا ، فأستأثرا بالسلطة ، فأثار ذلك محمود بن سبكتكين ، فخرج لقتالهما ، وانزل بهما هزيمة منكرة آخر جمادي الاول سنة ٣٨٩هـ ، واستولى على خراسان ، وأزال ما بقي للسامانيين من سلطة اسمية ، وخطب للخليفة القادر بالله العباسي وقد شجعت هذه الظروف ايلك خان حاكم كأشعر القره (خاني) ، فزحف نحو بخاري اواخر عام ٣٨٩هـ ، وحاول عبد الملك بن نوح الهرب ، الا انه لم يفلح في ذلك ، ووقع في قبضة عدوه ، فأمر بسجنه مع باقي افراد اسرته . وانتهى بذلك حكم الاسرة السامانية وانقسمت املاكها بين الغزنويين والقره خانيين الذين تولوا الثغر الشرقي في بلاد ما وراء النهر